فيما قوات العدو تتأهّب لغزو مدينة غزة

إغارة على موقع صهيوني في القطاع تتضمّن عملية استشهادية

أكثر من ٣٠ شهيداً في قطاع غزة.. والاحتلال يواصل نسف المنازل

في اليوم الـ٦٨٤ من حرب الإبادة على غزة، استشهد أكثر من ٣٠ فلسطينياً منذ فجر الأربعاء بنيران الاحتلال المتواصلة في أنحاء القطاع كافة، ١٠ منهم من منتظري المساعدات وسط وجنوبي القطاع عندما تعرف باسم «مؤسسة غزة الإنسانية». في حين أعلنت كتائب القسام أنها هاجمت صباح الأربعاء موقعاً لجيش الاحتلال الصهيوني جنوب شرقي خان يونس جنوبي قطاع غزة، مشيرة إلى استهداف دبابات ميركافا بعبوات وقذائف، بعد أنباء عن عملية جنوبي قطاع غزة تحدثت عنها وسائل إعلام صهيونية. سياسياً، لم ترد حتى الآن حكومة الاحتلال الصهيوني على موافقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على مقترح الصفقة، رغم مضي أكثر من ٢٤ ساعة على تسليم الوسطاء الرد للكيان الصهيوني.

«القسّام» تعلن عن عملية في خان يونس

في التفاصيل، أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أن مجاهديها نفذوا صباح الأربعاء (٢٠ آب ٢٠٢٥) عملية إغارة واسعة، استهدفت موقعاً مستحدثاً للاحتلال الصهيوني جنوبي شرقي مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة.

وأوضحت الكتائب، في بيانها، أن قوة قسامية قوامها فصيل مشاة اقتحمت الموقع، واستهدفت عدداً من دبابات الحراسة من طراز «ميركافا ٤» بعبوات «الشواظ» و«عبوات العمل الفدائي» وقذائف «الياسين ١٠٥». كما استهدف المقاومون عدداً من المنازل التي كان يتحصن داخلها جنود الاحتلال، مستخدمين ٦ قذائف مضادة للتحصينات والأفراد ونيران الأسلحة الرشاشة، قبل أن يقتحموا تلك المنازل ويجهزوا على عدد من الجنود من مسافة صفر بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية.

وأشار البيان إلى أن مقاتلي القسام تمكنوا من قنص قائد دبابة «ميركافا ٤» وإصابته إصابة قاتلة، فيما جرى استهداف المواقع المحيطة لمكان العملية بعدد من «قذائف الهاون» لقطع طريق الإمداد.

العدو يصادر أموالاً وممتلكات في القدس.. وينفّذ اعتقالات واقتحامات بالضفة

عملية استشهادية

وأضاف أن العملية شهدت تنفيذ عملية استشهادية فجّر خلالها أحد المقاومين نفسه في قوة إنقاذ صهيونية فور وصولها، ما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف قوات العدو. وأكدت الكتائب أن الاشتباك استمر لساعات، ورصد مقاتلوها هبوط مروحيات صهيونية لإجلاء المصابين من مكان العملية.

محاولة لأسر جنود صهاينة

وفي السياق، كشفت وسائل إعلام صهيونية تفاصيل إضافية عن الهجوم المنظَّم الذي استهدف ما وصفته بـ«الموقع المحصن» لـ«لواء كفير» في خان يونس، موضحة أن «نحو ١٤ إلى ١٥ مقاوماً خرجوا من فتحة نفق قريبة وحاولوا التسلل إلى داخل الموقع». وأضافت: إن المقاومين وصلوا إلى مسافة قريبة جداً من المدخل، حيث اندلعت مواجهات مباشرة واشتباكات بالرصاص من مسافة صفر مع الجنود الصهاينة. وأشارت إلى أن التقديرات تتحدث عن محاولة لعملية أسر.

كما أكدت مواقع صهيونية نقل ٧ جنود مصابين إلى المستشفيات ثلاثة منهم حالتهم خطيرة إثر ما وصفته بالحدث الأمني في رفح جنوبي قطاع غزة.

بدوره، أعلن جيش الاحتلال الصهيوني، إصابة جندي من الكتيبة ٩٠ التابعة للواء كفير بجروح خطيرة خلال معركة في جنوب قطاع غزة.

شهداء في غزة

من جهة أخرى، أفادت مصادر طبية في قطاع غزة بارتقاء أكثر من ٣٠ فلسطينياً من جراء الغارات الصهيونية على مناطق متفرقة من القطاع منذ فجر الأربعاء.

وأشارت وسائل إعلام في قطاع غزة إلى أن الاحتلال الصهيوني ارتكب مجزرة راح ضحيتها ٦ شهداء في قصف لمنزل عائلة المصري في مدينة غزة، فيما تستمر الغارات العنيفة على حي الزيتون جنوبي شرقي مدينة غزة.

وأكدت وسائل الإعلام أن الاحتلال يواصل عمليات نسف المنازل في حي الصبرة وحي الزيتون جنوبي شرقي مدينة غزة.

الاحتلال يستهدف منتظري المساعدات

واستشهد فلسطيني وأصيب آخرون في غارات للاحتلال على منازل في المنطقة الوسطى، فيما استشهد ٨ فلسطينيين من منتظري المساعدات بقصف الاحتلال على شمال مخيم النصيرات.

وفي جنوب قطاع غزة، أصيب ٢١ فلسطينياً من جراء استهداف الاحتلال خيم النازحين في مواصي خان يونس.

وفي رفح، استهدف الاحتلال مُنتظري المساعدات في منطقة الشاكوش شمال غربي المدينة، ما أدى إلى إصابة عدد منهم.

وقد ارتفعت حصيلة العدوان الصهيوني إلى أكثر من ٦٢ ألف شهيد ومايفوق ١٥٦ ألف إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

حملة اعتقالات واقتحامات بالضفة

في غضون ذلك، شنت قوات الاحتلال الصهيوني، فجر وصباح الأربعاء، حملة اقتحامات واعتقالات واسعة في مناطق متفرقة من الضفة الغربية والقدس المحتلة، فيما واصل عشرات المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى بحماية شرطة الاحتلال الصهيوني.

ففي نابلس، اختطفت قوة خاصة صهيونية من وحدة «المستعربين» الشاب عبدالله رمضان من مخيم العين، بعد أن نفذت عملية مداهمة واسعة بمساندة تعزيزات عسكرية من محاور عدة، وأسفرت العملية عن إصابة فتاة بجروح ورضوض عقب اصطدام آليّة عسكرية بمركبتها بشكل متعمد.

اقتحام الأقصى

وفي القدس المحتلة، واصل عشرات المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى المبارك، بحماية قوات وشرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وأفادت مصادر في دائرة الأوقاف الإسلامية بأن ١٣٩ مستوطناً اقتحموا الأقصى من جهة باب المغاربة على شكل مجموعات خلال الفترة الصباحية، ونفذوا جولات استفزازية وطقوسا تلمودية. كما واصلت شرطة الاحتلال الصهيوني حملتها ضد الأسرى والأسرى المحررين، حيث اقتحمت منازل ١٠ عائلات وصادرت ممتلكات ومبالغ مالية قدرت بأكثر من ١٠٠ ألف دولار، إلى جانب ٤ مركبات ودراجة نارية، بزعم تلقيهم مخصصات مالية من السلطة الفلسطينية، وفقا لبيان شرطة الاحتلال الصهيوني.

بناء حلم «إسرائيل الكبرى» على أنقاض الأراضي العربية؛ صيغة للأمن أم الدمار؟

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي تقريرًا يتطرّق إلى مشروع إسرائيل الرامي إلى تحقيق حلم «إسرائيل الكُبرى» على أنقاض الأراضي العربيّة، ويُحلّل جوهر الكيان وكونه كيانًا قائمًا على الاحتلال ولا يشبع في أرض فلسطين.

«لم تنتهِ حرب عام ١٩٤٨ بعد. هذه الحرب ليست سوى جولة واحدة من سلسلة حروب يجب أن تكون «إسرائيل» على أتم الاستعداد لخوضها لتوسيع حدودها في جميع الاتجاهات.» هذا ما ورد في جزء من وثائق هيئة الأركان العامة للجيش الصهيوني، مما يدل على أن «التوسع الإقليمي» لتحقيق حلم «إسرائيل الكبرى» ليس مجرد سياسة عابرة، بل هو استراتيجية أساسية للكيان الصهيوني، استراتيجية ظلت على جدول الأعمال منذ تأسيس هذا الكيان المحتل.

وجود قائم على الاحتلال

لقد أقام الكيان الصهيوني وجوده على أساس الاحتلال. فقد مهد هذا الكيان الطريق لاحتلال الأراضي الفلسطينية عبر شعاره الكاذب «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض». وفي هذا السياق، يكتب إحسان الفقيه، المحلل المتخصص في شؤون العالم العربي، في مقال بصحيفة القدس العربي: «اكذب، واكذب مجددًا، واكذب حتى يصدق الناس ذلك؛ هذا هو جوهر الدعاية للمشروع الصهيوني؛ مشروعٌ أُسس على مجموعة من الأكاذيب وسعى بكل الوسائل لتحويل هذه الأكاذيب إلى حقائق لا يمكن دحضها. إن وصف أرض فلسطين بأنها بلا شعب كان محاولة سافرة لمصادرة الأراضي الفلسطينية ونهب التاريخ والهوية الفلسطينية. وبالطبع، لم يسعوا بهذا الشعار فقط لإنكار تاريخ وحضارة الشعب الفلسطيني، بل كشفوا أيضًا عن طبيعتهم المعادية للعرب وحاولوا تقديم أنفسهم كعرق متفوق على العرب».

«إسرائيل الكبرى»؛ الهدف الجوهري للكيان الصهيوني

لقد ظل الكيان الصهيوني يراود حلم تحقيق «إسرائيل الكبرى» لسنوات عديدة. ومن الواضح أن هذا الحلم لن يتحقق إلا من خلال احتلال المزيد من الأراضي العربية، وهو ما أقر به بعض المسؤولين الصهاينة أحيانًا. وفي أحدث تصريح، اعترف رئيس وزراء الكيان الصهيوني، «بنيامين نتنياهو»، بسعي تل أبيب لتحقيق «إسرائيل الكبرى»، حيث قال: «أنا أقوم بمهمة تاريخية وروحية، وأنا مرتبط عاطفيًا برؤية إسرائيل الكبرى». لا يمكن اعتبار هذه التصريحات مجرد مواقف شخصية لرئيس وزراء الكيان الصهيوني، فقد صدرت تصريحات مماثلة عن مسؤولين صهاينة آخرين في السابق. على سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى تصريح «بتسلئيل يوئيل سموتريتش»، وزير المالية في الكيان الصهيوني، الذي قال في تصريح مثير للجدل: «أقولها بصراحة ووضوح؛ نحن نريد دولة يهودية تمتد حدودها من الأردن والسعودية ومصر إلى العراق وسوريا ولبنان. يجب أن تكون أرض إسرائيل الكبرى ذات امتداد واسع».

وفي عام ٢٠١٦، أكد في تصريحات تدل على أطماع الكيان الصهيوني في الأراضي العربية: «يجب أن تمتد حدود القدس إلى دمشق، عاصمة سوريا. يجب أن تسيطر «إسرائيل» على الأردن». وبناءً عليه، فإن تشكيل «إسرائيل الكبرى» يعد من الأهداف الجوهرية للكيان الصهيوني في عقيدته للسياسة الخارجية.

بناء «إسرائيل الكبرى» على أنقاض الأراضي العربية

إن الحديث عن تحقيق حلم «إسرائيل الكبرى» على أنقاض الأراضي العربية ليس أمرًا يتعلق باليوم أو الأمس، بل يعود إلى عشرات السنين. على مر السنين، تحدثت شخصيات عديدة من الكيان الصهيوني عن هذا الموضوع، ومن أهمهم «ثيودور هرتزل»، مؤسس الكيان الصهيوني، الذي استخدم تعبير «سيادة «إسرائيل» من النيل إلى الفرات». بالإضافة إلى ذلك، وصف «زئيف جابوتنسكي»، الأب الروحي لليمينيين في الكيان الصهيوني، العرب بأنهم أعداء للكيان في عام ١٩٢٣، وقال: «لإجبارهم على التعاون مع تل أبيب، نحتاج إلى سحقهم تحت أقدامنا». وبما أن رئيس وزراء الكيان الصهيوني، «بنيامين نتنياهو»، قد ذكر مرارًا وتكرارًا في مناسبات مختلفة أن «جابوتنسكي» هو شخصيته الملهمة، فليس من الصعب تخمين رؤيته للعالم العربي. والسؤال المطروح الآن هو: أي مسار سار عليه الصهاينة لتحقيق هدفهم المتمثل في تشكيل «إسرائيل الكبرى» وماذا يفعلون الآن؟

احتلال لا يشبع في أرض فلسطين

لقد مر الآن ما يقرب من ٨٠ عامًا، أي ما يقارب القرن، على احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية. لقد نجح الصهاينة، الذين طردوا أكثر من ٧٠٠ ألف فلسطيني من منازلهم وقراهم ودمروا ما يقرب من ٥٠٠ قرية في عام ١٩٤٨، في الاستيلاء على أجزاء كبيرة من الأراضي الفلسطينية.

لم تكن تلك هي النهاية، فقد أظهر الصهاينة بعد ذلك أن أطماعهم في الأراضي الفلسطينية لا تعرف حدًا، ففي عام ١٩٦٧ (بعد حرب الأيام الستة)، احتلوا أجزاء أكبر من الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة «الذي انسحبوا منه في عام ٢٠٠٥». هذه المرة، طردوا ٤٦٠ ألف فلسطيني من منازلهم وقراهم. وقد أدت سياسة التوسع للكيان الصهيوني إلى احتلال ٨٥٪ من إجمالي مساحة فلسطين على مر هذه السنوات.

الآن، بعد حوالي ٨٠ عامًا من احتلال أرض فلسطين، حيث لم يتبقَّ للفلسطينيين عمليًا سوى أجزاء صغيرة جدًا من الضفة الغربية، لا يزال الجشع الذي لا يشبع لدى الصهاينة للاستيلاء على المزيد من الأراضي لتنفيذ سياستهم التوسعية واضحًا تمامًا. وفي هذا الصدد، اعترف الكيان الصهيوني رسميًا بأنه في عام ٢٠٢٤، نفذ أكبر مشروع توسع للسيطرة على الضفة الغربية منذ ٣٠ عامًا، وتمكن خلال هذا العام من مصادرة مساحة تزيد عن ١٠,٦٤٠ دونمًا.

توسع الاحتلال في الأراضي العربية؛ من الجولان إلى سيناء

نظرًا لاستراتيجية الكيان الصهيوني القائمة على «توسيع الحدود في جميع الاتجاهات»، كان من المتوقع ألا يقتصر احتلال هذا الكيان على الأراضي الفلسطينية فحسب، وأن تؤثر سياسة «التوسع الإقليمي» لتل أبيب على الأراضي العربية الأخرى أيضًا. وهذا ما حدث بالفعل، حيث وسّع الكيان الصهيوني حدوده المحتلة من عدة جهات بعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧. تمكن الصهاينة هذه المرة من ضم «شبه جزيرة سيناء» المصرية ومرتفعات «الجولان» السورية إلى أراضيهم المحتلة.

لم يهدأ الصهاينة مرة أخرى، ففي عام ١٩٨٢، شنوا غزوًا واسع النطاق على الأراضي اللبنانية، وتوغلوا حتى بيروت. وعلى الرغم من أنهم انسحبوا تدريجيًا من بيروت وبعض المناطق اللبنانية المحتلة الأخرى، إلا أنهم واصلوا وجودهم الاحتلالي في مناطق من جنوب البلاد، حتى أجبرت المقاومة الإسلامية في لبنان عام ٢٠٠٠ الغزاة والمحتلين على مغادرة الأراضي المحتلة في الجنوب دون قيد أو شرط. ومع ذلك، لا يزال الصهاينة، الذين يراودهم حلم إقامة إمبراطورية، يحتلون نقاطًا في جنوب لبنان مثل «مزارع شبعا» و«تلال كفرشوبا».

محاولات لابتلاع سوريا

يبدو أن الكيان الصهيوني لا يرى أي حدود لتوسيع نطاق احتلاله والمضي قدمًا في «التوسع الإقليمي». ويتجلى هذا النهج بوضوح في الإجراءات التي اتخذها الكيان الصهيوني خلال الأشهر الستة الماضية، بعد سقوط «نظام الأسد» في سوريا. وفي إطار عدوانهم المستمر على الأراضي السورية، احتل الصهاينة منطقة «جبل الشيخ» الاستراتيجية، والمنطقة العازلة المؤدية إلى مرتفعات «الجولان»، وأجزاء واسعة من محافظة «القنيطرة». ويوضح «جيمس دورسي»، وهو باحث في كلية «إس. راجاراتنام» للدراسات الدولية بجامعة «نانيانغ» في سنغافورة، بشأن سياسة الاحتلال للكيان الصهيوني واستراتيجيته العدوانية في «التوسع الإقليمي» بالقول: «هذه الإجراءات تحمل رسائل خطيرة. إن محاولة السيطرة على المزيد من الأراضي السورية، وخاصة الأراضي المجاورة للجولان المحتل، بالإضافة إلى توسيع المستوطنات في الضفة الغربية، تدل على أن تل أبيب تتبع سياسة توسيع حدود الدولة اليهودية». حتى صحيفة «هآرتس» الصهيونية، نشرت مقالاً يتساءل: «هل تسعى إسرائيل لإقامة إمبراطورية في المنطقة؟» وكتبت: «في ظل محاولات احتلال غزة وجنوب لبنان، وكذلك تحركات «إسرائيل» في مرتفعات الجولان، من الصعب جدًا ألا نتحدث عن نية تل أبيب لإقامة إمبراطورية في المنطقة».

إن التطورات الحالية في المنطقة، بما في ذلك ارتكاب الصهاينة لأشد الجرائم في مختلف البلدان مثل فلسطين، وسوريا، ولبنان، وغيرها...، بالإضافة إلى الاعتراف الرسمي والعلني لكبار المسؤولين في تل أبيب بسعيهم لتحقيق «إسرائيل الكبرى»، تأتي في الوقت الذي حذر فيه قائد الثورة الإسلامية منذ أكثر من ٣٠ عامًا من هذه الروح العدوانية والإجرامية للكيان الصهيوني، حيث قال: «الصهاينة لم يتخلوا عن أهدافهم. إن هدفهم من النيل إلى الفرات الذي تحدثوا عنه، لم يتراجعوا عنه. لا يزالون ينوون الاستيلاء على المنطقة من النيل إلى الفرات! لكن استراتيجيتهم هي أن يثبتوا موطئ أقدامهم أولاً بالاحتيال والخداع، وبعد أن يصبح موطئ الأقدام راسخًا، يتقدمون قدر الإمكان بالضغط والاعتداء والقتل واستخدام القوة والعنف».

والآن، وقد سقطت أستار التخفي وانكشف القناع عن وجوه من ادعوا السلام والحرية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه: هل تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، حامل لواء الحرب والاحتلال والاستعمار، يحقق الأمن أو يُقوّضه؟